

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

سنة الاعتكاف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

من واجبات شهر رمضان المبارك الاعتكاف لمن استطاع إليه سبيلاً. يُؤدى الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان. لم يكن نبينا صلى الله عليه وسلم يتخلف عنه قط. كان بيته المبارك ملاصقاً للمسجد. ولكن عندما يحين وقت الاعتكاف، كان يحضر ما لديه من متاع النوم؛ إذ لم يكن لديه الكثير أصلاً. كان لديه ﷺ حصير ينام عليه، وغطاء يتسنى له، وأدوات للوضوء. كان ﷺ يحضرها، ثم يعتكف ﷺ في ركن من أركان المسجد النبوي عشر أيام.

سواء كان واجباً أو فرضاً عليه ﷺ؛ على أي حال، تختلف واجبات نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. فما أمر به ﷺ لم يكن أمراً علينا، بل ما فعله ﷺ هو السنة. الفرض واضح، والواجب واضح. وكل ما عدا ذلك سنة. والاعتكاف سنة. الاعتكاف عادة عشرة أيام، أي العشر الأواخر من رمضان. ينوي المرء الاعتكاف خلال هذه الأيام العشر. مثلاً، يجب أن يبدأ الليلة، لأن رمضان هذا العام تسعة وعشرون يوماً حسب التقويم. فإن كان الاعتكاف عشرة أيام، فليبدأ الليلة. بعد صلاة المغرب، يقول المرء: "نويت الاعتكاف"، ويكون في مسجد تُقام فيه الصلوات الخمس اليومية. أما النساء، فيعتكفن في بيوتهن. يمكنهن تخصيص غرفة في منازلهن لأداء عباداتهن، مع إمكانية القيام بباقي أعمالهن. يمكنهن التحدث بما هو ضروري فقط. الكذب والخداع أمران يجب على الجميع تجنبهما في رمضان. وعلى المعتكفين الحذر منهما أكثر. الطعام المسموح به هو الطعام العادي. يظن البعض أن الاعتكاف كالخلوة حيث يقتصر الطعام على العدس فقط، وهذا غير صحيح. فالمعتكفون يأكلون ما هو متاح، حتى لو كانوا في المسجد، إذ يمكنهم تناول الطعام في فناء المسجد أو في المكان المخصص لذلك ومواصلة اعتكافهم.

لذلك، يجب على المعتكفين تناول الإفطار والسحور، لأن السحور والإفطار بركة. ومن لم يتناولهما فقد يُحرم من الثواب. بالطبع، لا يُعتبر المرء مذنباً إن لم يتناول السحور، ولكنه يُحرم من الأجر. بعض الناس لا يتناولون السحور. وقد قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "تسحروا". حتى لو قمتم وشربتم رشفة ماء، فهي تُحسب سحوراً. وهذا مهم أيضاً. ليس من الضروري إقامة وليمة تُعتبر سحوراً. يمكنكم فعل ذلك إن شئتم، أو يمكنكم تناول لقمة ورشفة ماء. وهذا أيضاً يُحسب سحوراً.

كما قلنا، الاعتكاف لعشرة أيام. يمكن للمرء أن يعتكف لأقل من ذلك؛ بقدر ما يشاء. يمكنه الاعتكاف لثلاثة أيام، أو خمسة أيام. حتى من لم يعتكف اعتكافاً كاملاً، يمكنه أن يقول عند دخوله المسجد "نويت الاعتكاف"، نويت الاعتكاف طوال مدة وجودي في هذا المسجد". يقول "نويت الاعتكاف". وهذا أيضاً يُعدّ اعتكافاً. لذلك، يجب على الجميع أن ينوي الاعتكاف عند صلاة المغرب. ثم، كلما دخلوا المسجد للصلاة، يجب أن ينوي المرء الاعتكاف. "نويت الاعتكاف". فهذا من أعظم المنافع، نعمة عظيمة من الله ﷻ. ستمُنح لهم أيضاً. سينالون أجر سنة نبينا الكريم ﷺ.

الله ﷻ يبارك لنا في ذلك، ويديمه علينا إن شاء الله. يجب أن يكون هناك معتكف في كل بلد. إن شاء الله، كثير من الناس يستمتعون بالاعتكاف ويؤدونه. فمنهم من يعتكف سنوياً، ومنهم من يعتكف مرة واحدة، ومنهم من يعتكف كل بضع سنوات. ولكن كما قلنا، من المُستحب أن ينوي الناس الاعتكاف كل يوم عند دخول المسجد، إن شاء الله. وسننال أجره، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
8 آذار / 2026 / 19 رمضان 1447
ليفكا، قبرص